



مَجْلَدُ الْحَمْدِ الْعَلِيِّ



مَجَلَّةُ الْمَحْكَمَةِ الْعَلِيَّةِ

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

الجزء الثالث والرابع / المجلد الثاني والسوق كتب الشيعة

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

وصف الحالة الاقتصادية الاجتماعية لمجتمع مدينة بغداد الكبرى نهاية النصف الأول من القرن العشرين

الدكتور عبد علي الخفاف

عميد معهد الفارابي / جامعة الكوفة

للدسات العليا (معهد غير حكومي) النجف

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى وصف الحالة الاقتصادية الاجتماعية
لمجتمع مدينة بغداد الكبرى عند نهاية النصف الأول من القرن العشرين
على وفق البيانات التي قدمها تعداد السكان الذي اجري في
١٩٤٧/١٠/١٩.

بغداد الكبرى :

هي بغداد بدالاتها الجغرافية وليست الإدارية حيث يرتبط قضاء بغداد
ونواحيه بقضاء الكاظمية ونواحيه في علاقات اقتصادية اجتماعية متداخلة
فيشكّلان مستقرة حضرية (*)

(*) محلات مدينة بغداد في ١٩٤٧ :

السور والعيواصنية - الميدان - حسن جديد باشا - البارودية - قمر الدين -
الفضل - القره غول - تبة الكرد - حمام المالح - الحيدرخانة - العاقولية - ←

← الفضل - قمبر علي - الست هدية - امام طه - باب الاغا - تحت
 النكية - حنون الكبير - التورات - الدهانة - سوق الغزل - رأس القرية - القشلة -
 عمار سبع بكار - انقاطر خانة - صبايغ الال - الهيताوين - الحاج فتحي -
 المربعة - رأس الساقية - لسنك - سراج الدين - كمب الأرمن - قهوة شكر -
 حي الاكراد - باب الشيخ الأولى - باب الشيخ الثانية - الكولات - بني سعيد -
 فرج الله - عرصات قره شعبان - قره شعبان - طاطران - عبيد - حنون النصغير -
 اليوشيل - الخالدية - الكبيسات - البوم مفرج - عزات طوبلات - المهديّة -
 السيد عبدالله - الجوبة - خان لاوند - العزة - كراة مريم - علاي الحلة -
 الدوربين - سوق العجيمي - الفلاحات - الفحامة - المشاهدة - الشيخ علي -
 الجعيفر الأولى - الجعيفر الثانية - سوق حمادة - التكراتة - الست نفيسه - خضر
 الياس - جامع عطا - سوق الجديد - جامع عطا - سوق الجديد - شيخ بشار -
 الشيخ صندل - رأس الجسر - باب السيف - الشواكه - الكريعات والصالحيه .

*** محلات الاعظمية :

نجيب باشا - الوزيرية - النصه - الحاره - السفينة - هيبه خاتون - الشيوخ - كمب
 الارمن - الصليخ - الكريعات - سبع بكار - الدهاليك - مزرعة الدليفان -
 انداودنية - الراشدية / مجموعة قرى .

*** محلات الكراة الشرقية :

البتاوين الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة - ابو جمعة -
 ابو شجاع - الزوية - عرصات العاصمة - تل محمد - الزعفرانية - معسكر
 الرشيد / مجموعة قرى .

*** محلات ناحية الدورة :

السيدية - الحارثية - دبي - المناري - معسكر الوشاش - مجموعة قرى .

***** محلات المدائن : قسبة المدائن - الخناسه - الجعارة - هور سعده - تويثة -

عريفية - القرغولية / مجموعة قرى . ←

واحد . وكانت بغداد وحدة ادارية إحصائية تحت اسم مدينة بغداد التابعة إلى قضاء بغداد ، على أن لواء بغداد كان يضم حينذاك اربعة اقصية هي إلى جانب قضاء بغداد :

- قضاء الكاظمية

-- قضاء المحمودية

- قضاء سامراء

- قضاء تكريت

وكان قضاء بغداد يتشكل من : مدينة بغداد وناحية الاعظمية وناحية الكرادة الشرقية وناحية الدورة وناحية المدائن .

أما قضاء الكاظمية فكان يتشكل من : مركز قضاء الكاظمية وناحية أبي غريب وناحية الطارمية .^(١)

واقع السكان :

تشير نتائج تعداد السكان لعام ١٩٤٧ المنشورة ، وعلى وفق بيانات الجدول الأول (الجزء الأول - لواء بغداد) إلى أن عدد السكان في مدينة بغداد الكبرى (مدينة بغداد وقضائي الاعظمية والكاظمية) كان ٦٤٦٠٢٤ نسمة وكان هذا العدد يشكل نسبة ٧٩٪ من مجموع سكان لواء بغداد

←***** محلات الكاظمية : الشيوخ - النل - الدباغخانه - القطانه - العطيفيه / قرى الحماميات .

***** منطقة التاجي : وهي ٢٧ قرية وقرية صغيرة يطلق عليها (الجماعة) .

عن : وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان ، لسنة

١٩٤٧ - الجزء الأول - لواء بغداد - الجدول الأول / ص ١ - ص ١٣ .

(١) المصدر نفسه / ص ١ - ص ١٣ .

البالغ ٨١٧٢٠٥ نسمة ، ويشكل نسبة ١٣،٤٥٪ من اجمالي سكان العراق البالغ ٤٨١٦١٨٥ نسمة . وهكذا تبدو بغداد الكبرى قد استمرت المدينة الرئيسية primate city للعراق الحديث الذي تشكلت دولته في ١٩٢١.

يتوزع هذا العدد من السكان ما بين الذكور والإناث بواقع ٣٢٦٩٤٦ نسمة من الذكور وبواقع ٣١٩٠٧٨ نسمة من الإناث ، وبهذه الإعداد يكون التوزيع النسبي بينهما بواقع ٥٠،٦٪ للذكور و ٤٩،٤٪ للإناث ، ويعد هذا التوزيع توزيعاً متوازناً . وعند مقارنة هذا التوزيع مع واقع التوزيع على صعيد العراق الذي بلغ نسبة ٤٦،٨٪ للذكور ونسبة ٥٣،٢٪ للإناث يتضح أن نسبة الذكور في بغداد تفوق نسبة الإناث ولعل ذلك يعود إلى الاثر المحدود للهجرة الذكورية حينذاك ، حيث يهاجر الذكور احيانا من دون اصطحاب أسرهم معهم .

(٢) - ١ - النسبة الجنسية - sex-ratio

وهي تحسب بعدد الذكور لكل ١٠٠ أنثى على وفق المعادلة : عدد الذكور / عدد الإناث $\times 100$ وهذه النسبة في بغداد الكبرى وحسب بيانات الجدول (١) الاتي هي :

الجدول (١)

عدد السكان في مدينة بغداد الكبرى حسب الوحدات الإدارية

وحسب النوع / ١٩٤٧

بغداد الكبرى	ذكور	إناث	مجموع
مدينة بغداد	١٧٢٠٨٩	١٥٩٩٨٨	٣٣٢٠٧٧
ن الاعظمية	٣٧٤٧١	٣٩٦٠٠	٧٧٠٧١
ن الكرادة الشرقية	٤٨١٦٧	٤٤٥٦٩	٩٢٧٣٦
ن المدائن	٩٢٧٧	٩٥١٤	١٨٧٩١
ن الدورة	٨٢٨٠	٧٧٨٦	١٦٠٦٦
م.ق. الكاظمية	٢٦٩٧٠	٢٨٧٦٢	٥٥٧٣٢
ن ابو غريب	١٨١١٢	٢٠٣١٤	٣٨٤٥٣
ن الطارمية	٦٥٨٠	٨٥١٨	١٥٠٩٨
بغداد الكبرى	٣٢٦٩٤٦	٣١٩٠٧٨	٦٤٦٠٢٤

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان لسنة

١٩٤٧ - الجزء الأول (أنوية بغداد - الدليم - كربلاء - الحلة - الكوت - ديالى)

الجدول الأول / ص ١ - ص ١٣ - بغداد - مطبعة الحكومة - ١٩٥٤ .

$$10.2 = 100 \times 319.78 / 326946$$

في حين كانت هذه النسبة على صعيد العراق هي :

$$88 = 100 \times 2558840 / 2257345$$

ولاجل فهم هذه النسبة تشير إلى أن الدراسات السكانية قد حددت الحدود المتطرفة لهذه النسبة ما بين ٩٠,٢ و ١١٦,٢ وهي الحدود المتطرفة ، الدنيا والعليا . وقد حددت هذه الدراسات المتوسط العائلي السائد ما بين ١٠٢-١٠٧^(١) ومن هذه النسب المتطرفة والمتوسط العالمي تبدو مدينة بغداد الكبرى ضمن الحدود العالمية السائدة ، في حين يبدو العراق خارج هذه الحدود ، وتفسيرنا لذلك هو عدم تقديم البيانات الصحيحة من المواطنين على صعيد العراق ، ولاسيما في الريف .

وقد اشارت إلى ذلك الدراسات النقدية التي تناولت نتائج هذا التعداد ، فلا نظن أن هذه النسبة ، على صعيد العراق ، تعكس واقع توزيع السكان الجنسي او النوعي (ذكور - أناث)^(٢) ولا تقتصر مثل هذه الأخطاء في تقديم البيانات على العراق بل كانت غالبية المجتمعات العربية لا تدرك أهمية تقديم البيانات الصحيحة .^(٣)

(٢) الخريف ، رشود بن محمد (٢٠١٠) معجم المصطلحات السكانية والتنمية /

إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية / المملكة العربية السعودية / ص ٢٢٣ .

(٣) الخفاف ، عبد على حسن (١٩٧٤) سكان محافظة كربلاء / دراسة في جغرافية

السكان / رسالة ماجستير / كلية الاداب / جامعة بغداد / ص ٢٥٥ .

(٤) المصدر نفسه .

أن لمعرفة التوزيع الجنسي (النوعي) للسكان أهمية كبيرة في تحديد قوى العمل البشرية labour force ولاسيما في تلك الحقبة الزمنية حيث كانت مشاركة الإناث في هيكلية القوى العاملة محدودة جدا ، على أن بعض التشريعات العراقية تمنع النساء من بعض الاعمال الشاقة ومن الاعمال الليلية ، فقد منع القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٨ المرأة من العمل في بعض الاعمال الليلية ، كما أن القانون رقم (١٥١) لسنة ١٩٧٠ هو الآخر منع النساء من الانخراط في بعض الاعمال والاوقات ^(٥) والحقيقة فان هذه القوانين تحقق روح الاتفاقيات الدولية التي وضعتها منظمة العمل الدولية في تشجيع النساء وصادق عليها العراق ^(٦).

اقتصادات بغداد :

١- قوى العمل البشرية :

لأجل تحديد قوى العمل البشرية لابد من تحديد التركيب العمري للسكان ، ويعني توزيع افراد المجتمع السكاني حسب الاعداد ، ويستند هذا التوزيع عادة الى فئات عمرية طول الفئة الواحدة خمس سنوات . وقد اعتمدنا في تحديد التركيب العمري لسكان مدينة بغداد الكبرى على بيانات الجدول الأول من تعداد ١٩٤٧ وهو بعنوان : عدد سكان كل محله حسب فئات السن والالمام بالقراءة والكتابة والحالة الزوجية .

^(٥) وزارة الاعلام - مديرية الاعلام العامة - قانون العمل رقم (١٥١) لسنة ١٩٧٠

مطبعة الحكومة - بغداد - ص ٢٤.

^(٦) زيني ، عبد الحسين (١٩٦٩) الاحصاء الديموغرافي (الاحصاء السكاني) مطبعة

النفاني / بغداد / ص ٢٣٨ .

اعتمدت الفئة العمرية في هذا التعداد بطول (١٠) سنوات ، في حين اعتمدت الفئة (٥) سنوات في التعدادات اللاحقة له ، وهذه الاخيرة هي الأكثر مرونة وفائدة للمخطط وللمعني بالدراسات السكانية ويوضح لنا الجدول الآتي التوزيع العمري أو التركيب العمري لسكان مدينة بغداد حسب النوع .

الجدول (٢)

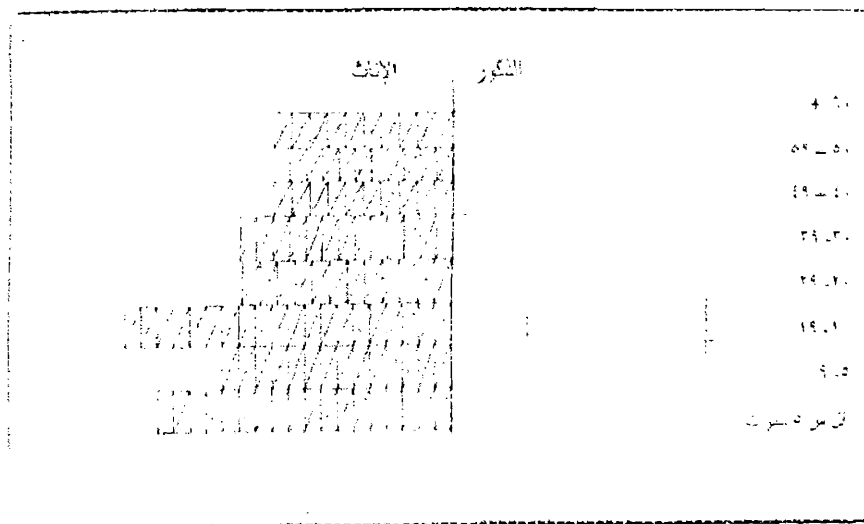
التركيب العمري لسكان مدينة بغداد الكبرى النوع وفق نتائج تعداد السكان

في ١٩٤٧

فئة العمر	ذكور	إناث	مجموع
أقل من خمس سنوات	٤٥٧٦٥	٤٣٤٢٧	٩٩١٩٢
٥-٩	٥٠٢٠٢	٤٨٠١٤	٩٨٢١٦
١٠-١٩	٦٥٥٣٠	٦٣٦٩٧	١٢٩٢٢٧
٢٠-٢٩	٤٢٣٣٢	٤٥١٩٤	٨٧٥٢١
٣٠-٣٩	٤٢١٧٤	٤١١٠٠	٨٣٢٧٤
٤٠-٤٩	٣٢٣٤٦	٢٧٨٧٦	٦٠٢٢٢
٥٠-٥٩	٢١٢١٦	١٩٤٩٣	٤٠٧٠٩
٦٠ فأكثر	٢٦٨٣٢	٢٩٧٥٨	٥٦٥٩٠
مجهولو السن	٥٤٩	٥١٩	١٠٦٨
المجموع	٣٢٣٩٤٦	٣١٩٠٧٨	٦٤٦٠٢٤

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ / الجزء الأول / لواء بغداد - الجدول الأول (حسبت من قبل الباحث عن بيانات قضاء بغداد ونواحيه وقضاء الكاظمية ونواحيه .

هرم السكان لمدينة بغداد الكبرى ١٩٤٧



المصدر:- بيانات الجدول (٢)

تشير بيانات هذا الجدول والشكل المرسوم لهرم السكان ، إلى أن مجتمع بغداد مجتمع فتي ، فالصغار فيه ممن تقل أعمارهم عن (١٠) سنوات^(*) يشكلون نسبة ٢٩,٠% والفئة الوسطى التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-٥٩) سنة تشكل نسبة ٦٢,٢% وتصل نسبة كبار السن ممن تصل

(*) جاء توزيع الاعمار في هذا التعداد يستند إلى طول الفئة (١٠) سنوات .

أعمارهم (٦٠) سنة فأكثر ٨,٨٪ والحقيقة أننا لانتق بهذه النسب اذ نفترض نسبة صغار السن تفوق ما اشارت إليه بيانات الجدول بفعل ما كان معروفا عن المجتمع البغدادي فهو يحبذ الزواج المبكر لكلا الجنسين ، ولاسيما للإناث ، ويرغب بكثرة الانجاب . كذلك نفترض أن تكون نسبة كبار السن اقل بكثير مما اشارت اليه بيانات الجدول أيضا .

أن هرم السكان الذي رسمناه بموجب بيانات هذا الجدول يوضح عدة حالات وهي : تفوق إعداد الأطفال الذكور على الإناث وهذا يتفق مع نتائج الدراسات السكانية العالمية التي تشير إلى تفوق ولادات الذكور على ولادات الإناث^(٧) وتفق إعداد كبيرات السن على إعداد المسنين الذكور وهذا يتفق مع الاتجاه العالمي أيضا^(٨) ومما يلفت النظر في هذا الهرم هو طول الفئة (١٠ - ١٩) سنة وذلك بفعل حجمها السكاني الكبير ، ونحن نفسر هذا الحجم بالنسبة إلى الذكور بتصغير العمر للبقاء دون سن الخدمة العسكرية ، فلو تمت المراجعة التفصيلية لمفردات هذه الفئة لرأينا أن الغالبية قد سجلت أعمارها دون ١٨ عاما من العمر .

أما الحجم الكبير للإناث فتفسيرنا له هو الرغبة في البقاء دون سن العشرين والشعور بكبر السن ومن ثم العزوف عن طلب ايديهن للزواج ، فكان الذكور حينذاك يفضلون الزواج من الإناث الصغيرات .

بشكل عام نلاحظ أن إعداد الذكور هي المتفوقة على إعداد الإناث ماعدا الفئة الاخيرة (٦٥ فأكثر) وماعدا الفئة (٢٠-٢٩) حيث تتفوق أعداد

(٧) الخفاف ، المصدر السابق - ص ٢١٨ .

(٨) المصدر نفسه .

الإناث ، وتفسيرنا للتفوق في الفئة (٢٠- ٢٩) يعود إلى تسجيل اعمار الإناث في هذا الفئة نزولا من الفئة (٣٠-٣٩) حيث لا تؤثر الأنثى كونها كبيرة السن وتصبح غير مطلوبة للزواج .

أن البيانات المقدمة عن العمر غير دقيقة وبذلك جاء هرم السكان كأنه رسم لمجتمع سكاني في مدينة من مدن العالم المتقدم وليس لمجتمع في مدينة من مدن العالم النامي ، فهو من ذلك نراه لا يمثل الواقع الفعلي للسكان .

من نسبة الفئة الوسطى ، وهي الفئة العريضة التي تضم الفئات من (٢٠-٢٩) إلى (٥٠-٥٩) ، يمكن أن نقدر عدد السكان الذين يشكلون قوى العمل البشرية النظرية وهو ٤٠٠٩٥٨ نسمة منهم ١٩٧٣٦٠ نسمة من الإناث وهرن في الغالب قد تم توصيف الواحدة منهن ربة بيت . عند دراستنا وتحليلنا الجدول (٧) في تعداد ١٩٤٧ وهو بعنوان : عدد المشغلين بكل حرفة في كل وحدة ادارية ، وفي ما يخص مدينة بغداد الكبرى اتضح لنا أن عدد العاملات كان ١١٥٥٦ عاملة فقط يشكلن نسبة حوالي ٧٪ من اجمالي عدد العاملين البالغ ١٧٢٦٩٢ عاملا وعاملة . انها نسبة متواضعة وهو امر متوقع في تلك الحقبة الزمنية حيث سالت نسبة كبيرة من المجتمع البغدادي تخرج من ارسال بناتها إلى مؤسسات التعليم و مؤسسات العمل . تتوزع هذه الإعداد من العاملات بواقع ٤٨٩٧ عاملة في قطاع الخدمات ويشكلن نسبة ٤٣٪ وبواقع ٦٧٧٩ عاملة في قطاع الصناعة ويشكلن نسبة ٢٢٪ وذلك من اجمالي عدد العاملات المشار اليه .

ولابد من الإشارة إلى أن هذا التعداد يؤشر وجود اعدد من العاملين من الذكور والإناث ممن تقل أعمارهم عن (١٠) سنوات ، وقد بلغ عددهم ٤٩٣٦ عاملا وعاملة يتوزعون على ٤٧٩١ عاملا من الذكور و ١٦٥ عاملة وتدفعهم اسرهم إلى العمل بسب الفقر ويكشف لنا الجدول الآتي إعداد أولئك العاملين الصغار حسب مناطق سكناهم .

الجدول (٣)

العمال الصغار (دون سن العاشرة / صناع) في مدينة بغداد الكبرى

(١٩٤٧)

المنطقة / الوحدة الإدارية	ذكور	إناث	مجموع
مدينة بغداد	٣٥١٠	٩٤	٣٦٠٤
ن الاعظمية	٥٨٢	٣١	٦١٣
ن الكرادة الشرقية	٦٧٨	١٦	٦٩١
ن الدورة	٨	٤	١٢
ن المدائن	١٦	-----	١٦
م.ق. الكاظمية	٤٥١	١٠	٤٦١
ن ابو غريب	٤١	١٠	٥١
ن الطارمية	٢٣	-----	٢٣
بغداد الكبرى	٥٣٠٩	١٦٥	٥٤٧٤

المصدر :- وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ / الجزء الأول / لواء بغداد -- الجدول السابع / ص٢٢ - ص٤٩ .

بشكل عام نلاحظ أن إعداد العاملين والذين كانوا يشكلون قوى العمل البشرية الفعلية لايشكلون سوى نسبة ٤٣٪ من قوى العمل البشرية النظرية المحسوبة من الفئة الوسطى المشار اليها .

وهذه النتيجة تعني وجود بطالة بنسبة ٥٧٪ من قوى العمل البشرية النظرية ويبلغ تعدادها ٢٢٨٢٢٦ نسمة ، وهذا الواقع يقترن بالمراحل الأولى لانتقال اقتصاد العراق من الاقتصاد المعاشي إلى اقتصاد السوق ، فمازال قطاع الصناعة وقطاع الخدمات محدودان جدا ، والطبقة البرجوازية في بداية نموها ، كذلك شأن الطبقة العاملة .

٢- النشاط الاقتصادي والمهني :

تركزت اعمال النساء البغداديات ، كما يبدو من الجدول الآتي ، في الانتاج الزراعي والحيواني وفي الخياطة وصنع الاطعمة الحيوانية (مصانع الزيوت) والخدمات والمرافق العامة والخاصة وتوجهن للتعيين الحكومي في التعليم والصحة .

الجدول (٤)

عدد المشتغلين بكل حرفة في مدينة بغداد الكبرى

ت	الحرفة	ذكور	إناث	مجموع
١	الإنتاج الزراعي والحيواني	١٦٧٤٩	٢١٨٠	١٨٩٢٩
٢	صيد الماء والبر	٤٨٠	١	٤٨١
٣	تحضير وتجهيز مواد البناء (سمنت ، طابوق ، جص)	٢٦٠	٤	٢٦٤
٤	العاملون في المناجم والمحاجر (عدا مناجم النفط)	١٣	-----	١٣
٥	صنع الأطعمة النباتية	٤١٠	٣٩	٤٤٩
٦	صنع الأطعمة الحيوانية	١٢١٠	٦٢٢	١٨٣٢
٧	استخراج النفط والصناعات المتعلقة بمنتجاته	٢٩١	-----	٢٩١
٨	صناعة المنتجات الكحولية والمياه الغازية والتلج	٦٨	-----	٦٨
٩	صناعات التبغ والسكر	١٧٨	٤٠	٢١٨
١٠	صناعة الصابون والشحاط والمواد الكيماوية الأخرى	٦٠	-----	٦٠
١١	صناعات الخشب والخيزران والسعف والفنجر	٣٧٢١	٥	٣٧٢٦
١٢	صناعة الجلود وديباغتها	٢٣٧	٤٦	٢٨٣
١٣	صناعة الأحذية والأدوات الجلدية (السراجة)	١٤٢٩	-----	١٤٢٩
١٤	صناعات النسيج بأنواعه	١٣٣٧	١١٤	١٤٥١
١٥	الخباطة	٢٨٨٩	١٨٩٢	٤٧٨١
١٦	تجهيز المعادن وصنع الأدوات المعدنية	٣٤٠٣	-----	٣٤٠٣
١٧	تصليح الآلات الميكانيكية	٢٢٤٨	-----	٢٢٤٨
١٨	صناعة المعادن النفيسة والجواهر وتصليح الساعات	٩٣١	-----	٩٣١
١٩	الطباعة والتصوير والرسم والخط والصناعات الفنية الفنية الأخرى	٥٦٠	١٧	٥٧٧
٢٠	أعمال البناء ، التشييد وتعمير الطرق ، المقاولات العمرانية	٤٦٩٤	-----	٤٦٩٤
٢١	التأسيسات الصحية والكهربائية وإسالة الماء	٦٢٥	-----	٦٢٥
٢٢	البرق والبريد والتلفون والإنذاعة	٣٥١	٢	٣٥٣
٢٣	المسكك الحديدية	٧١٨	٢	٧٢٠

٢٤	العاملون في وسائل النقل البرية والمائية والجوية	٨٠٤٩	-----	٨٠٤٩
٢٥	المصارف والصيرفة والتأمين والوساطة والمحاماة	٩٤٠	١٠	٩٥٠
٢٦	التعليم	١٢٦٣	١٠٧٦	٢٤٣٩
٢٧	الطب والصحة والصيدلة	١٢٧١	٥٦٤	١٨٣٥
٢٨	الخدمات الدينية	٦٦٢	٩٣	٧٥٥
٢٩	موظفو الحكومة والبلديات	١٢٠٦٠	١١٧	١٢٧٧
٣٠	الشرطة والسجون والإطفاء	٥٠٧٣	١٢	٥٠٨٥
٣١	التجارة (البيع والشراء)	٢٣٠١٢	٣٨٨	١٣٤٠٠
٣٢	الادب والصحافة والفن	٤٩٣	١٠٨	٦٠١
٣٣	الخدمات والمرافق العامة والخاصة	١٩١٣٣	٢٩١٥	٢٢٠٤٨
٣٤	المتنوعات	٣٦٩١	٧٣٢	٤٤٢٣
٣٥	عمال دون تخصيص	٣٦٤١٨	٤٣٢	٣٦٨٥٠
٣٦	صناع (عمال دون سنة العاشرة)	٤٧٩١	١٤٥	٤٩٣٦

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ / الجزء الأول (لواء بغداد) الجدول السابع - ص ٣١ - ص ٣٣ / مطبعة - الحكومة / بغداد / ١٩٥٤.

أما كيف تتوزع مكائيا إعداد العاملين البالغة ١٧٢٦٩٢ عاملا وعاملة ، الذين اشرنا اليهم على مناطق بغداد فالجدول الآتي يؤشر لنا طبيعة هذا التوزيع داخل بغداد الكبرى - كما يؤشر لنا إعداد العاملين دون تخصص (اي العاملين الذين لديهم الاستعداد أن يعملوا اي عمل مقابل الاجر) .

الجدول (٥)

إعداد العاملين والعاملين من دون تخصص في مدينة بغداد الكبرى حسب
المناطق (الوحدات الإدارية) (١٩٤٧)

المنطقة	إعداد العاملين	إعداد العاملين دون تخصص
مدينة بغداد	٨٣٧١١	٢٠٦٥٣
الاعظمية	٢٠٥٩٤	٤٣٣٦
الكرادة الشرقية	٢٦٥٦١	٧٧٣٢
الدورة	٤١٠٤	٤٦٠
المدائن	٦٠٤٧	٢٣٨
الكاظمية	١٤١٤٧	٣٢٤٩
ابو غريب	١٢٣٨٢	٥٧٦
الطارمية	٥١٤٦	٦٦
بغداد الكبرى	١٧٢٦٩٢	٣٦٨٥٠

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان

لسنة ١٩٤٧ / الجزء الأول (لواء بغداد) الجدول السابع - ص ٣٣ - ص ٤٩ .

٣- المستوى المعيشي :

يقاس المستوى المعيشي للسكان بعدة وحدات قياس الا أن تعداد

السكان في ١٩٤٧ لم يوفر لنا سوى وحدة قياس تتمثل بنوع السكن ،

فالجدول الثاني لهذا التعداد يوزع السكان حسب العائلات ونوع السكن ، وقد

استفدنا منه في تنظيم الجدول الآتي ، ونلاحظ منه وجود ٢٢٩٥٠ عائلة في

ظروف سكنية غير لائقة فهي تسكن في بيوت مبنية من الطين أو تعيش في اكواخ وصرائف أو في خيم وبيوت الشعر أو في الخرائب . انه مؤشر واضح يعكس المستوى المعيشي الذي تعيشه هذه الأسر ، وهي تشكل نسبة ٣٥٪ من عدد الأسر البغدادية يومذاك البالغ تعدادها ٦٦٣٣٤ عائلة .

الجدول (٦)

إعداد العوائل في بغداد الكبرى حسب نوع السكن (١٩٤٧)

نوع السكن	عدد العوائل
قصور - دور	٢٥٤٧٦
عمارات سكنية	١٧٩٠٨
دور لين (طين)	٥٢
اكواخ - صرائف - خيم - بيوت شعر - خرائب	٢٢٨٩٨
بغداد الكبرى	٦٦٣٣٤

المصدر : - وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ - الجزء الأول - لواء بغداد الجدول الثاني - ص ١٤ - ص ٢٦ .

(٥) الحالة الاجتماعية :

نتناول في الحالة الاجتماعية بعض من المؤشرات المهمة ، وهي الحالة الزوجية وحالة التعلم والثقافة والاديان والمعتقدات الدينية .

١ - الحالة الزوجية :

نظرا لان الغالبية العظمى من البغداديين يدينون بالاسلام ، وهو دين يدعو إلى الزواج والزواج المبكر ويشجع على التنازل والانجاب من ذلك

نلاحظ حالات الزواج المبكر وكذلك تعدد الزوجات . ويؤشر لنا الجدول
الآتي الحالة الزوجية ومنه نلاحظ:

١- ارتفاع نسبة العزاب الذين لم يتزوجوا فهي نسبة تصل بين الذكور إلى
٥٤,٩ ٪ وتهبط بين الإناث إلى حوالي ٣٧ ٪ وهي حالة متوقعة أن
تهبط نسبة العازبات مقارنة بالعزاب الذكور في مجتمع يهتم كثيرا بتزويج
البنات في اسرع وقت ممكن .

٢- توجد نسبة من البغداديين الذين تزوجوا من أكثر من زوجة الا انهم
لايشكلون سوى نسبة ٧ ٪ من إعداد المتزوجين بينما يشكل المتزوجون
من زوجة واحدة النسبة الكبيرة وتصل إلى ٩٣ ٪ مما يدل على أن
الزواج من زوجة واحدة في المجتمع البغدادي كان السلوك السائد
حينذاك .

الجدول (٧)

الحالة الزوجية لاهالي بغداد الكبرى ممن لا تقل أعمارهم عن (١٠) سنوات
في (١٩٤٧)

الحالة الزوجية	ذكور	إناث	مجموع
اعزب	١١٧٦١٤	٧٤٥٦١	١٩٢١٧٥
متزوج من واحدة	٨٩٥٤٦	٩٨٨٤١	١٨٨٣٨٧
متزوج من اثنتين	٤٣٨٨	-----	٤٣٨٨
متزوج من ثلاث	٤٤١	-----	٤٤١
متزوج من اربع	١٦٣	-----	١٦٣
مطلق / مطلقة	٥٣١	١٥٨٠	٢١١١
مترمل / مترملة	١٥١٠	٢٧٣٠٤	٢٨٨١٤
مفترق / مفترقة	-----	١٢٦	١٢٦
حالات غير مبينة	-----	٣٣٧	٣٣٧
المجموع	٢١٤١٩٣	٢٠٢٧٤٩	٤١٦٩٤٢

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان
لسنة ١٩٤٧ / الجزء الأول (لواء بغداد) - الحدود الأول .

وكان تعدد الزوجات محدودا بشكل ملحوظ فيشكل عدد المتزوجين
من زوجتين نسبة ٤,٥ ٪ تهبط هذه النسبة إلى ٠,٤ ٪ وإلى ٠,٢ ٪ للمتزوجين
من ثلاث زوجات ومن اربع زوجات على التوالي وذلك من مجموع الرجال
المتزوجين .

٣- تبدو نسبة الطلاق بين اهالي بغداد محدودة جدا فهي بين الذكور ٠,٢٪ من الذكور المتزوجين ترتفع بين الإناث إلى ٠,٨٪ من الإناث المتزوجات وهذه النتيجة مقبولة في مجتمع يتمسك بالاسرة ويرى في الطلاق حالة اجتماعية صعبة رغم انه في الشريعة الاسلامية "ابغض الحلال" .

٤- أما عن حالات الترميل بين اهالي بغداد حيث يفقد الزوج زوجته بسبب الوفاة أو يحصل العكس ، فهي حالات كانت محدودة النسبة فالترمل بين الذكور كان بنسبه ٠,٧٪ يرتفع بين الإناث ليصل إلى ١٣,٤٪ وهذا يتفق مع ما تنتظر له الدراسات السكانية من مغادرة الأزواج الحياة ، في الغالب ، قبل زوجاتهم .

٢- التعلم والثقافة :

يعد التعليم الخلفية الاساسية للثقافة ووسيلة مهمة لنشر الثقافة (*) وقد استفاد المجتمع البغدادي من التعليم " الحديث " مبكرا باعتباره مجتمع عاصمة البلاد منذ بداية القرن العشرين . كانت حصة المجتمع البغدادي من المعارف متميزة فقد اشارت الاحصائيات إلى وجود (٣٢) مدرسة ابتدائية واولية عام ١٩٢٧ وهي اقل

(*) تمت مناقشة اثر الثقافة والتعليم في واقع السكان لأول مرة في المؤتمر الدولي للسكان الذي عقد في بلغراد بتاريخ ١٩٦٥/٨/٣٠ .

عن : الخفاف ، عبد علي حسن (١٩٧٤) سكان محافظة كربلاء / دراسة في جغرافية السكان (رسالة ماجستير غير منشورة) / كلية الاداب / جامعة بغداد / ص ٣٤١ .

من عدد المدارس في الموصل التي بلغ عددها (٧١) مدرسة وذلك بفعل توجه الاقليات والطوائف من غير المسلمين لبناء المدارس هناك .

بعد عشر سنوات اي في ١٩٣٧ تطور هذا العدد من المدارس في بغداد إلى ١٠٦ مدرسة ، وكان هذا العدد يشكل نسبة حوالي ١٥٪ من عدد المدارس في العراق والبالغ ٧٢٦ مدرسة^(٩) وبالنسبة إلى التعليم الثانوي فقد اشارت الاحصائيات إلى وجود (٤) مدارس ، اثنتان لمرحلة الثانوية وهما الثانوية الشرقية والثانوية المسائية ، واثنتان لمرحلة المتوسطة وهما الشرقية المتوسطة والكرخ المتوسطة وذلك في سنة ١٩٢٧ .

وفي سنة ١٩٢٩ تم تأسيس الغربية المتوسطة ، وفي سنة ١٩٣٥ تم تأسيس المركزية المتوسطة . لقد تطور عدد المدارس إلى (٩) مدارس متوسطة وثانوية في بغداد الكبرى تشكل نسبة ٣٠٪ من عددها في العراق والبالغ (٣٠) متوسطة وثانوية وذلك في سنة ١٩٣٧.^(١٠)

اعطت هذه الخلفية التاريخية لبناء المدارس وتأسيسها نتائجها في الهبوط النسبي لمستوى الامية بين اهالي بغداد مقارنة بالعراق بشكل عام ، يضاف إلى ذلك ولكون بغداد العاصمة فقد تركزت فيها النخب المتعلمة والمتقفة ، وتوفر لاهلها العديد من وسائل الاتصال والاحتكاك بالنخب الاجنبية وغيرها . تشير نتائج تعداد السكان في ١٩٤٧ إلى ان نسبة الامية

(٩) وزارة الاقتصاد - مديرية الاقتصاد / الدائرة الرئيسية للإحصاء (١٩٣٩) المجموعة

الاحصائية السنوية العامة / ١٩٢٧ - ١٩٢٨ ، / ١٩٢٨ - ١٩٣٧ / الجدول / ٧١ /

مطبوعة الحكومة - بغداد .

(١٠) المصدر نفسه / الجدول / ٧٠ .

بين اهالي بغداد كانت ٧٣٪ من مجموع سكانها في الوقت الذي ترتفع فيه هذه النسبة إلى ٨٩,١٪ في العراق . تهبط هذه النسبة بين الذكور إلى ٦٢٪ وترتفع إلى ٨٤٪ بين الإناث في بغداد ، وهي على صعيد العراق تتوزع بواقع ٨١,٢ ٪ بين الذكور و ٩٥,٨ ٪ بين الإناث . ويخلص الجدول الآتي هذه البيانات المتعلقة ببغداد الكبرى .

الجدول (٨)

إعداد السكان (ممن تقل أعمارهم عن ٥ سنوات) الاميين وغير الاميين في
مجتمع بغداد الكبرى / ١٩٤٧ .

النوع	غير الاميين		الاميون	
	العدد	٪	العدد	٪
الذكور	٩٢٨٥٥	٣٨	١٥٠٦٥٩	٦٢
الإناث	٣٧٦٣٦	١٦	٢٠٠٨١٤	٨٤
المجموع	١٣٠٤٩١	٢٧	٣٥١٤٧٣	٧٣

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى : بيانات الجدول الأول / الجزء الأول
(لواء بغداد) - وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء السكان
لسنة ١٩٤٧ / بغداد / مطبعة الحكومة (١٩٥٤) .

٣- الحياة الدينية :

المعروف عن مجتمع بغداد انه مجتمع التآلف والتسامح الديني فان الجميع يعيش في ألفة وسلام اجتماعي في المحلة السكنية الواحدة رغم تنوع الاديان والطوائف فيها . يكشف لنا الجدول السادس من جداول تعداد السكان لسنة ١٩٤٧ عن (٦) اديان ومعتقدات دينية يعتنقها اهالي بغداد الكبرى ، يأتي في مقدمتها الدين الاسلامي بمذاهبه المتعددة . فيشكل المسلمون ٨٢,٣ ٪ من مجموع سكان بغداد ويبلغ تعدادهم ٥٣١,٧٠٥ نسمة . يأتي بعدهم اليهود بعدد بلغ ٧٧٤٨١ نسمة يشكلون نسبة ١٢ ٪ ، ثم المسيحيون بعدد يقل عن نصف عدد اليهود فكان تعدادهم ٣٥٧٣٢ يشكلون نسبة ٥,٥ ٪ .

إلى جانب هذه الاديان سجل تعداد سنة ١٩٤٧ الصائبة والازيديون ومعتقدات اخرى شكلت اقل من ٠,٥ ٪ من سكان بغداد حينذاك ، والجدول الآتي يلخص هذا الواقع الديني .

الجدول (٩)

الاديان والمعتقدات الدينية في مجتمع بغداد الكبرى (١٩٤٧)

الديانة أو المعتقد الديني	عدد المعتنقين / نسمة	%
الاسلام	٥٣١٧٠٥	٨٢,٣
اليهودية	٧٧٤٨١	١٢,٠
المسيحية	٣٥٧٣٢	٥,٥
الصائبة	٨١٨	٠,١٢٧
الازيدية	٨	٠,٠٠١
معتقدات اخرى	٢٨٠	٠,٠٤٣
المجموع	٦٤٦٠٢٤	١٠٠,٠٠

المصدر : حسب الإعداد من قبل الباحث استنادا إلى : وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ الجزء الأول (لواء بغداد) - الجدول السادس .

نحن نرى أن لاختلاف من التنوع الديني والطائفي في المجتمع فذلك أمر طبيعي ، وهو أمر يعكس الخلفية التاريخية ذات التنوع في المرجعيات ، وندعو إلى إعداد الدراسات والبحوث المنهجية وتشجيع طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) لإعداد رسائل واطاريح حول الأديان والمذاهب في حقول الجغرافية وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها من حقول المعرفة ذات العلاقة . أن الخوف يتحدد من التوظيف السياسي للأديان والمذاهب الذي يقود عادة ، إلى التعصب المذهبي وإلى الغاء الآخر .

هكذا يبدو لنا مجتمع بغداد قبل نحو ٧٠ عاما يشكل اكبر تجمع سكاني حضري في العراق بلغت نسبة ١٣٪ من اجمالي سكان البلاد ، وهو مجتمع فتي بلغت نسبة صغار السن فيه ممن تقل أعمارهم عن ١٠ سنوات ٢٩٪ وهذا يعني انه يضم خزيئا سكانيا للتكاثر وللزيادة العددية . ولو اعتمدنا حالة السكن مؤشرا للمستوى المعيشي فان بيانات الحالة السكنية كشفت عن ٣٣٪ السكان من اهالي بغداد هم في مستوى متدنٍ وفقير ، وذلك يعود إلى محدودية فرص العمل حيث توصل هذا البحث إلى تحديد نسبة ٥٧٪ من القادرين على العمل هم في حالة البطالة "البطالة النظرية" ، فالصناعة كانت ما تزال في مراحلها الأولى ، وما تزال الطبقة البرجوازية والطبقة العامة ، كلاهما في مرحلة النشأة ، فالعراق كان أخيرا قد خرج من الاقتصاد المعيشي وبدأ يرتبط تدريجيا بالسوق العالمية . إعداد المدارس محدودة والامية تنتشر بنسبة ٧٣٪ ترتفع بين الإناث إلى ٨٤٪ ، ومن المؤشرات المهمة هي محدودية تعدد الزوجات رغم أن المسلمين يشكلون أكثر من ٨٢٪ من المجتمع البغدادي ، فعدد المتزوجين من أكثر من زوجة لا يشكل سوى ٢,٥٪ فقط .

المراجع :

- وزارة الشؤون الاجتماعية - مديرية النفوس العامة - احصاء
السكان لسنة ١٩٤٧ - الجزء الأول - (لواء بغداد) - مطبعة الحكومة -
بغداد

الجدول الأول

الجدول الثاني

الجدول السادس

الجدول السابع